

11/02/2019 الشأن السوري

## تهديد روسي سوري.. هل تنجح تركيا في تجنب إدلب الحرب؟



يك - أنقرة تبذل

التركية جهوداً على أكثر من صعيد لاحتواء المجموعات المسلحة المعارضة في

شمال غربي سوريا، تطبيقاً لتفاهات اتفاق سوتشي، التي بموجبها تم إنشاء منطقة منزوعة السلاح في محافظة إدلب تتحمل أنقرة فيها المسؤولية عن ضبط الأمد. ورغم كل تلك الجهود، إلا أن وزارة الخارجية الروسية عادت للحديث عن أن موسكو تسمح بوجود "محميات" للإرهاب في سوريا، معلنة أن "العملية العسكرية المحتملة في إدلب ستكون منظّمة بشكل فعال إذا تمت". وفي ظل العقبات الكبيرة التي وضعتها المجموعات المسلحة أمام تركيا، والتي أضعفت موقفها أمام روسيا "بحسب معلقين أترك، فإن التساؤل الذي يفرض نفسه هو: ما هي خيارات عملية واسعة أنقرة لتجنب إدلب معركة طاحنة يترصد لها النظام السوري بدعم من روسيا وإيران؟

وأعلنت تركيا على لسان سيدات أونال، نائب وزير الخارجية التركية "أن تواجد المتطرفين في منطقة خفض التصعيد في إدلب، لا يعتبر سبباً كافياً لإجراء عملية عسكرية واسعة النطاق، ستسفر عن تدفق اللاجئين ومقتل آلاف المدنيين، وتخريب البنية التحتية المدنية". كما أعلنت رفضها لشنّ روسيا حملة عسكرية واسعة على إدلب، مشددة على أن اتفاق "سوتشي" مع روسيا لحماية المدنيين في المنطقة. من جانبه، صرح سيرجي فيرشينين نائب وزير الخارجية الروسي أن انسحاب القوات الأميركية من سوريا والوضع في إدلب، من أهم المواضيع، التي ستكون على طاولة المباحثات خلال لقاء زعماء روسيا وتركيا وإيران يوم 15 فبراير/ شباط الجاري، في سوتشي. وفي هذا السياق، يقول الباحث في مركز سيتا للدراسات جان أجون إن أنقرة لديها موقف صارم بمنع قوات النظام السوري من مهاجمة منطقة تضم نحو أربعة ملايين مدني، ما سيتسبب في خلق أزمات كبرى لهم، كما أن تجنب المنطقة لأي حرب مهم جداً لتقديم الحل الإنساني والسياسي. وأشار أجون في حديثه للجزيرة نت إلى امتعاض بعض مؤسسات الدولة التركية، من تصرفات "هيئة تحرير الشام" "جبهة النصرة سابقاً، التي تضر بالسياسة الخارجية

أنقرة. خيارات



وأضاف الباحث التركي أنه حتى اللحظة لم يتم القضاء على "البنى الإرهابية والمتطرفة في الشمال الغربي السوري كما أريد لها"، لكن تركيا تسعى لترتيب أوراق المنطقة عبر حلول سياسية كخيار أول تجنّب المنطقة العمل العسكري الذي دخل الروس طرفاً في التلويح به. وإذا لم ينجح الخيار الأول؛ فالخيار البديل -يضيف أجون- هو إنشاء فيلق عسكري ملحق بإدارة إدلب، وأن تحل هيئة تحرير الشام نفسها، وتستبعد قياداتها، وتتجه نحو الاعتدال، وتشارك في إزالة أسباب تصنيفها إرهابية، لافتاً إلى أنه في حال اصرار النظام السوري على شن هجوم على إدلب، فالفيلق العسكري المدعوم من الجيش التركي سيتصدى له وسيمنع وقوعها تحت سيطرتها. واستبعد الباحث أجون سماح روسيا للنظام السوري بتنفيذ عملية عسكرية شاملة في إدلب، حيث أنها تعد آخر معاقل المعارضة المسلحة التي تضم نحو 100 ألف من المعارضين المسلحين المدربين في المنطقة، وبالتالي سيؤدي هذا إلى حرب شرسة

دولية. أردوغان

وذكر أن اللقاء بين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ونظيره الروسي فلاديمير بوتين في موسكو هذا الشهر، ربما يوضح شكل الصفقة التركية الروسية حول إدلب. من جهته، قال الكاتب الصحفي التركي جنكيز تومر إن تركيا تفعل كل ما بوسعها لمنع نشوب الحرب في إدلب، فإذا حدث تهديد بذلك فإنها ستتعاون مع المنظمات التي تعمل هناك مثل منظمة الجيش الحر في منع نشوب الحرب أو التصدي لها. وأضاف تومر للجزيرة نت أن أنقرة تستطيع اقناع روسيا بمنع شن الحرب، لأن حدوثها سيتسبب بكارثة إنسانية كبيرة، كما أن الحرب تمثل مشكلة بالنسبة لتركيا خصوصاً في ظل وجود ملايين اللاجئين السوريين فيها.

المصدر: الجزيرة نت